التربية الاجتماعية ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي بالمجتمعات العربية من وجهة نظر مالك بن نبي

Social education and its role in developing social capital in Arab societies from the point of view of Malek Bennabi

حنان بوطورة[1]، سميرة منصوري[2]

1 مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية–جامعة20 أوت 1955.سكيكدة (الجزائر)،h.boutora@univ-skikda.dz

2 مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية–جامعة20 أوت 1955.سكيكدة (الجزائر)،s.mansouri@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2021/9/19 تاريخ القبول: 2022/3/8 تاريخ النشر: 2022/6/9

ملخص: هدف الدراسة :تسعى الدراسة إلى استطلاع رؤية المفكر الجزائري مالك بن نبي لدور التربية الاجتماعية بأبعادها المختلفة: الروحية، الأخلاقية، الجمالية، العملية في بناء رأس مال اجتماعي: فكري، نفسي، بشري وهيكلي بالمجتمعات العربية يجعلها قادرة على حمل أعباء النهضة وصناعة تاريخها الخاص.**المنهجية:** واعتمدت الدراسة لبلوغ أهداف الدراسة منهجا وصفيا تحليليا .**النتائج** :يقر مالك بن نبي بأن أساس مشكلة النهضة بالمجتمعات العربية هو هشاشة شبكة علاقتها الاجتماعية وهو ما يحتاج إلى تفعيل دور التربية الاجتماعية لتتبني الإنسان المستدام الذي يؤمن بالاستثمار الاجتماعي انطلقا من خصوصية المعادلة الاجتماعية لمجتمعه كسبيل لتحقيق النهضة بدلا من التكديس الفردي للثروات أو جمع منتجات الحضارات الأخرى من أفكار قاتلة وأشياء غير فاعلة. **الخلاصة** :تعمل التربية الاجتماعية على إحياء الشروط الاجتماعية للنهضة بشبكة العلاقات الاجتماعية من خلال ترسيخ مبدأ الاستثمار في رأس المال الاجتماعي كبديل عن مبدأ التكديس للثروات.

الكلمات المفتاحية: مالك بن نبي؛ التربية الاجتماعية؛ رأس المال الاجتماعي؛ الثروة؛ الاستثمار.

Abstract: The aim of the study: The study seeks to explore the vision of the Algerian thinker Malik Bennabi of the role of social education in its various dimensions: spiritual, moral, aesthetic, and practical in building social capital: intellectual, psychological, human and structural in Arab societies that makes it able to bear the burdens of the Renaissance and make its own history. Methodology: To achieve the objectives of the study, the study adopted a descriptive analytical approach. Results: Malek Bennabi acknowledges that the basis of the problem of the renaissance in Arab societies is the fragility of their social network Which needs to activate the role of social education to adopt a sustainable human being who believes in social investment based on the specificity of the social equation of his society as a way to achieve renaissance instead of individual accumulation of wealth or the collection of products of other civilizations of deadly ideas and ineffective things. Conclusion: Social education works to revive the social conditions for the renaissance of the network of social relations by consolidating the principle of investment in social capital as an alternative to the principle of accumulating wealth

Keywords: Malek Bennabi; Social Education; Social capital; Wealth; Investment

المؤلف المرسل: حنان بوطورة، h.boutora@univ-skikda.dz

1. مقدمة:

أطر **مالك بن نبي** كمفكر إسلامي جزائري مشروعه الفكري العام في التربية الاجتماعية كمدخل للاستثمار في تكوين رأس مال اجتماعي (فكري، نفسي، بشري، هيكلي) لبناء نهضة اجتماعية حقيقية بالمجتمعات العربية المسلمة بعيدا عن المساعي النهضوية القائمة على تكديس الأفكار الميتة والقاتلة وتكديس الأشياء من منتجات حضارة تختلف في معادلتها الاجتماعية عن الخصوصية الثقافية لهذه المجتمعات.

وقد حدد مالك بن نبي في هذا المشروع الفكري نوعية وطبيعة المشكلات التي يواجها المجتمع الإسلامي، في وقت كان هذا العالم يعجّ باتجاهات فكرية متعدّدة المشارب والمناهج والغايات، بعدما عايش هذه الحركية الفكرية بكل ما تحمِلُها من تناقضات وسلبيات، فكان لهذا الجوّ الفكري أكبر الأثر في تشكّل مشروعه الفكري الذي نظّر من خلاله لقضايا الحضارة تشخيصا لمشكلاتها وتأسيسا وتشييدا لصرحها وذلك بتركيز مشروعه على القراءة النقدية لهذه التجارب، تأسيسا لمسلك التواصل والاستمرارية في بناء الأفكار النهضوية من خلال الاستثمار في التربية الاجتماعية لتكوين رأس المال الاجتماعي ينطلق من الثروات الاجتماعية الحقيقية بعيدا عن المفهوم الاقتصادي النفعي للثروة الذي يحصرها في البعد المادي التقني أو بتعبير **مالك بن نبي** (عالم الأشياء) ليوسع **بن نبي** هذه الدلالة لتشمل (عالم الأفكار، وعالم الأشخاص) وحتى الزمن الذي دعا لتحويله من خلال الاستثمار الاجتماعي إلى رأس مال يساعد بشكل جوهري في تحقيق التنمية المستدامة.

وبالتالي فقد استبعد **مالك بن نبي** من خلال مشروعه الفكري منحى الإلغاء والانطلاقة الصفرية الذي تنبني عليه النظريات الاقتصادية الرأسمالية أو الاشتراكية بتركيزها على عالم الأشياء، فكان قوام مشروعه الفكري عملية النقد البناء التي مارسها **بن نبي** تمهيدا لتأسيس أرضية لفلسفة النهضة باعتماد موقف يتوخى الأصالة في الطرح والانفتاح في المنهج والرؤية والدقة في النقد والتحليل، وتمكن من خلال نقده للركود بالعالم الاسلامي نقدا موضوعيا وتحليله تحليلا علميا صوغ نظرية في التربية الاجتماعية بكافة أبعادها الأخلاقية، الروحية، الجمالية والعملية، كانت ذات فلسفة قوية الأبعاد ساهمت بناء العديد من النهضات العربية والإسلامية، وغير الإسلامية والعربية.

ومن وهنا تبرُزُ أهميّة دراسة رؤيته لمسالك التغيير وتحقيق النهضة بالمجتمعات العربية المسلمة من خلال الاستثمار بالتربية الاجتماعية لبناء رأس المال اجتماعي يرسخ بها دعائم شبكة علاقات اجتماعية قوية تنطلق من المعادلة الاجتماعية لهذه المجتمعات لبناء نهضتها وتاريخها الخاص، لذا **هدفنا** في هذه الورقة البحثية إلى التعرف وتجلية رؤية **مالك بن نبي** لمسالك التغيير والنهضة بالمجتمعات العربية من خلال الاستثمار في التربية الاجتماعية لتكوين رأس مال اجتماعي قادر على تحويل الثروات الاجتماعية (إنسان، تراب، وقت) إلى مادة قابلة للتداول الاجتماعي وتحقيق النهضة الحقيقية من خلال **منهج وصفي تحليلي** تجلى في جمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة وتحليلها للتوصل إلى إجابات عن التساؤلات المطروحة وبلوغ هدف الدراسة، وبالتالي يمكن صياغة المشكلة البحثية في التساؤل التالي:

كيف تساهم التربية الاجتماعية في بناء رأس المال الاجتماعي بالمجتمعات العربية من وجهة نظر مالك بن نبي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيمها إلى أربع أسئلة فرعية كالتالي:

1- كيف تسهم التربية الأخلاقية في بناء رأس المال البشري بالمجتمعات العربية من وجهة نظر مالك بن نبي؟
2- كيف تسهم التربية الروحية في بناء رأس المال الفكري بالمجتمعات العربية من وجهة نظر مالك بن نبي؟
3- كيف تسهم التربية الجمالية في بناء رأس المال النفسي بالمجتمعات العربية من وجهة نظر مالك بن نبي؟
4- كيف تسهم التربية العملية في بناء رأس المال الهيكلي بالمجتمعات العربية من وجهة نظر مالك بن نبي؟

أولا: رأس المال الاجتماعي عند مالك بن نبي:

1. مدخل مفاهيمي:

1.1.مفهوم رأس المال عند مالك بن نبي:

هو المال الذي يتم تدويره لزيادة الإنتاج، يتسم بكونه ديناميكي وذو طابع اجتماعي. (بومدتصفحة 136)

2.1.مفهوم الثروة عند مالك بن نبي:

الثروة هي ما تم تكديسه وجمعه من المال، تتسم بالستاتيكية والثبات وذات طابع فردي (بومدتصفحة 136)

3.1.الفرق بين الثروة ورأس المال عند مالك بن نبي:

يفرق **مالك بن نبي** بين مفهوم الثروة ومفهوم رأس المال في عنصـــر الفاعلية والحركية كون رأس المال هو ما يتم تدويره لزيادة الإنتاج ويخلق معه العمل والنشـــاط الاجتماعي في حين الثروة تتسم بكونها ذات طابع فرداني، ستاتيكية وثابتة وتؤدي إلى ركود الحياة الاجتماعية لأنها تستهلك وتنتهي. (بومدين، د.ت، صفحة 136)

2. أبعاد رأس المال الاجتماعي عند مالك بن نبي:

1.2. رأس المال البشري:

هو اسـتثمار اجتماعي للمجتمع في ثروته البشـرية ليصـنع رجالا يمشـون في التاريخ، مســـتخدمين التراب والوقت والمواهب في بناء أهدافهم الكبرى. (بن نبي، مشكلات الحضارة: شروط النهضة، 1976، صفحة 73)

2.2.رأس المال الفكري:

هو عملية استثمار اجتماعي **بالمعادلة الاجتماعية** التي أساسها الخصوصية الفكرية والثقافية لكل مجتمع (بن نبي، فكرة الافريقية الآســـيوية في ضـــوء مؤتمر باندونغ، 2001، صـــفحة 161)، تشـــكل فيه فكرة الواجب المحور الذي تدور حوله منظومة السلوك الاجتماعي بهدف تحقيق التنمية الاجتماعية وصناعة التاريخ بالدرجة الأولى (قلاتي، د.ت، الصفحات 387-393)

3.2.رأس المال النفسي:

ويقصد به القوة النفسية التي تولدها الفكرة الدينية في شبكة العلاقات الاجتماعية، (بوترعة ب.، د.ت، الصفحات 179-181)

4.2.رأس المال الهيكلي:

ويقصـــد به **مالك بن نبي** عالم الوســـائل المادية من أرض وأدوات وتقنيات يســـتخدمها المجتمع في تحويل أفكاره إلى منتجات تشـــبع حاجات أفراد المجتمع من خلال تحويله إلى رأس مال اجتماعي متداول في شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية

التي توفر لها شـــروط الفاعلية المجتمعية. (بن نبي، مشـــكلات الحضـــارة: شـــروط النهضة، 1976، صفحة 16)

3.أهمية رأس المال الاجتماعي في النهضة عند مالك بن نبي:

- يعمل على التماسك المجتمعي، لأنه يعمل على سد الفراغ الاجتماعي الذي توجده المصلحة الفردية الضيقة
- يقوي شـــبكة العلاقات الاجتماعية من خلال ما يبثه من التلاحم الوجداني بين أفراد المجتمع من خلال تعزيز الثقة كركيزة لهذه الشبكة.
- يجعل من النفس الإنسانية للفرد الواحد داخل المجتمع لتندمج في رابطة مجتمعية كلية تجعل من كل الأفراد بالمجتمع نفس واحد تعمل كيد واحدة، وهو ما يمكن المجتمع من غرس البذرة الأولى في صـــناعة تاريخه (بوترعة ب.، د.ت، الصفحات 179-181)
- يعمل على زيادة القابلية للعمل والإبداع والتجديد في أنفس أفراد المجتمع من خلال التخفيف من تبعات الصراعات المصلحية الفردية الضيقة
- تحول المجتمع لورشـــة عمل اجتماعية كبرى تحركها الإرادة ليتكشـف الإمكان في تحقيق النهضة من خلال بث عنصر الفاعلية بالثروات الاجتماعية لتكون مصدر للتنمية المستدامة. (مرزوقي، 2016، الصفحات 670-671)

ثانيا: مدخل للتربية الاجتماعية عند مالك بن نبي:

1.مفهوم التربية الاجتماعية عند مالك بن نبي:

صاغ بن نبي مفهوم التربية كالتالي: "ليست التربية مجموعة من القواعد والمفاهيم النظرية التي لا ســـلطان لها على الواقع، على عالم الأشـــخاص وعالم الأفكار وعالم الأشـــياء، وليســـت هي من إنتاج المتعاملين وبحار العلوم، الذين يعرفون جميع كلمات المعاجم دون أن يلموا بما تترجم عن هذه الكلمات من وقائع، خيرا كانت أو شـــرا....بل هي وســـيلة فعالة لتغيير الإنســـان وتعليمة كيف يعيش مع أقرانه، وكيف يكون معهم مجموعة القوى التي تغير شـــروط الوجود نحو الأحســـن دائما، وكيف يكون معهم مجموعة القوى التي تغير شروط الوجود نحو الأحسن دائما، وكيف يكون معهم شبكة

العلاقات التي تتيح للمجتمع أن يؤدي نشاطه المشترك في التاريخ" (بوترعة ونقبيل، د.ت، صفحة 63، 64)

ويذهب مالك بن نبي إلى اعتبار التربية كعملية اجتماعية بأنها:" عملية تثقيف متواصل تقوم بتركيب عناصر ثقافة المجتمع في بنية شخصية الفرد أي في بنية إنسان ما بعد الموحدين أو ما بعد الحضارة" (براهيمي وبكوش، د.ت، صفحة 12)

وهي أيضا عملية تنمية فعل واع لدى الأفراد هادف إلى بلوغ ما ينشده الفرد والمجتمع، وهي عملية تثقيف مستمرة تنقل وتنشر الأفكار والقيم والمعتقدات مشكلة بذلك الإطار المرجعي للتفاعل الاجتماعي. (براهيمي وبكوش، د.ت، صفحة 14)

وتأسيسا على ما سبق يمكن تعرف التربية الاجتماعية عند مالك بن نبي على أنها عملية ثقافية واستراتيجية اجتماعية يستثمر من خلالها المجتمع في ثرواته الفكرية والبشرية والمادية وكذا الروحية النفسية من خلال توجيه قدرات الأفراد والجماعات توجيها فكريا، وروحيا نفسيا، وعمليا بهدف تحقيق التوزان الاجتماعي لبلوغ مرحلة الإنجاز الحضاري

2.أبعاد التربية الاجتماعية عند مالك بن نبي:

1.2.التربية الروحية:

وهي التربية الدينية الروحية التي تهدف إلى تنمية البناء النفسي للأفراد بالمجتمعات العربية المسلمة بما يمكنهم من استيعاب المعادلة المجتمعية المتضمنة بالفكرة الدينية ضمن بناء شبكة علاقاتهم الاجتماعية واستثمارها في تحقيق الفاعلية المجتمعية لتحقيق النهضة وتجاوز التشوه الذي تركه الاستعمار التقليدي والحديث بالمجتمعات العربية. (بوعزة، د.ت، صفحة 25)

2.2.التربية الأخلاقية:

وهي عملية تهذيب وتوجيه عالم الأشخاص بالمجتمعات العربية المسلمة الذي يتسنى من خلاله تشكيل عالم الأفكار بهدف إقامة شبكة علاقات اجتماعية قوية تكون قادرة على حمل تبعات النهضة المجتمعية. (بوعزة، د.ت، صفحة 20)

3.2.التربية الجمالية:

وهي عملية تهذيب وتوجيه الذوق العام وتجميل النفس الإنسانية لأفراد المجتمعات العربية المسلمة بما يجعلها تنفر وتستهجن كل قبيح من أقوال وأفعال

ومناظر وأشكال وأصوات وروائح، وبالمقابل تستحسن كل جميل وتسعى في طلبه. (بوعزة، د.ت، صفحة 22)

وهي أيضا عملية تهذيب الذوق الجمالي للنفس الإنسانية بصورة تنطبع في فكر الأفراد فينزعون إلى الإحسان في العمل ويتخون كريم العادات، وفي كل قول وفعل وعمل. (بن نبي، مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة، 2000، صفحة 80)

4.2.التربية العملية:

وهي عملية تكوين الأفراد بالمجتمعات العربية المسلمة تكوينا فنيا ومهنيا من خلال التجربة العملية بمؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية من أجل تنمية مهاراته في استثمار عالم الأشياء بفاعلية تحقق النهضة المجتمعية (بوعزة، د.ت، صفحة 24 ،25).

3.أهداف التربية الاجتماعية عند مالك بن نبي:

1. العمل على إزالة معوقات التغيير بالمجتمع من خلال احداث القطيعة بين المعوقات المتعلقة بالموروث الثقافي والرواسب الماضية.
2. العمل على تمكين عوامل التغيير في نفوس الأفراد وترسيخها بهدف احداث التجديد الاجتماعي من خلال غرس أفكار جديدة حية بالثقافة الاجتماعية. (براهيمي و بكوش، د.ت، صفحة 16)
3. العمل على إدماج الفرد في المجتمع وتأهيله للقيام بدوره المناسب وفقا لما يملكه من استعدادات فطرية وما اكتسبه من مهارات.
4. تغيير وإعادة صياغة الطاقة الحيوية للفرد من شكلها البدائي الذي ينطلق فيه الفرد من مبدأ الغريزة للمحافظة على نوعه إلى شكل أرقى من التعامل الاجتماعي المتحضر .
5. إعادة بناء المجتمع بما يمكنه من أداء وظيفته التاريخية على شكل حركة اجتماعية متناسقة تقودها شبكة علاقات اجتماعية قوية.
6. العمل على إدماج الفرد في شبكة العلاقات الاجتماعية بدفعه إلى التخلي عن العادات المنافية للنزعة الاجتماعية واستبدالها بأسس أكثر توافقا مع مقتضيات الحياة الاجتماعية. (بوثلجة و بوعقل، 2020، صفحة 9، 10)

ثالثا: التربية الاجتماعية وتنمية مفهوم رأس المال الاجتماعي بالمجتمعات العربية:

1. التربية الأخلاقية ودورها في تنمية رأس المال البشري بالمجتمعات العربية:

يربط **مالك بن نبي** بين النمو الأخلاقي وبين الإنســـان ككائن تاريخي يســـعى لإقامة الحضـارة، إذا يسـمح السـمو الروحي الذي توجده التربية الأخلاقية بما ترسـخه من مبدأ أخلاقي في الإنســـان بـالارتقاء بطبيعتـه الغريزيـة لتكون مصـــدر للبنـاء الحضاري، لأن المبدأ الأخلاقي هو الذي يعطي للتاريخ معناه ويخرجه من كونه مجرد أحداث زمنية ليعطيها معناها الاجتماعي الخاص ودون هذا المبدأ ينحدر الفعل الحضــاري التاريخي إلى الارتباط بكل ما هو شــخصــي وظرفي ونفعي أناني وهو ما بتعارض مع مفهوم رأس المال الفكري الضــروري بالنســبة **لمالك بن نبي** لأي تجربة نهضوية، وعليه فالنهضة الحقيقية بالمجتمعات العربية تستلزم عند مالك بن نبي تربية أخلاقيـة لأفراد العربي المســـلم تحدث انقلابـا جذريـا في أفكـار الأفراد وأخلاقيـاتهم ومعاملاتهم لينشـأ عالم المؤسـسـات الاجتماعية، فالتغيير الذي ينصـب على الأفكار وينعكس على الأشياء والعلاقات الاجتماعية، يوجد الفاعلية التي ترتبط بصورة جوهرية بالمشكلة الأخلاقية. (رباني، 2013، الصفحات 550-553)

وقد تكلم **مالك بن نبي** عن التربية الأخلاقية باعتبارها من أسـاسـيات قوة شـبكة العلاقات الاجتمـاعيـة التي من دونهـا لا يمكن تحويـل الثروات المتـاحـة للمجتمع إلى رأس مال فكري قابل للتداول وإنتاج النهضـــة، لأن التربية الأخلاقية كموجه لشـــبكة العلاقات الاجتماعية تقوي التلاحم الوجداني بين أفراد المجتمع من خلال تعزيز الثقة كركيزة لهذه الشـــبكة، ودونها لا يمكن للأفراد إلا تحقيق أمجاد فردية تقوم على مبدأ التكديس للثروات والمصـلحة الشـخصـية وهذا ما يسـتحيل معه الاتجاه نحو النهضـة فتلك الأمجاد مهما اسـتمرت تكون وقتية وآنية قاصـرة على تحقيق النهضـة المجتمعية بل قد تصبح معيقا لها.

2. التربية الروحية ودورها في تنمية رأس المال الفكري بالمجتمعات العربية:

تقوم التربية الروحية عند **مالك بن نبي** تعمل على بناء رأس مال فكري بالمجتمع يقوم على اخراج الفكرة الدينية بالمجتمعات النامية من حالة الركود إلى حالة الفاعلية كعدة دائمة لإنتاج روح التنمية ضـــمن البناء الفكري للمجتمع، ولا يتكلم **مالك بن نبي** عن التربية الأخلاقية باعتبارها عملية إحياء ديني روحي يعمل على انتكاس الفاعلية ويجعل أفراد المجتمع ينفصـلوا عن الواقع ليسـيحوا في عالم الأرواح والخيال والأوهام

فيفقدوا روح الإبداع ويصـــابوا بالعجز الذي يطال قدراتهم الفكرية على إنتاج المعاني والمفاهيم والأفكار القابلة للاســتثمار الاجتماعي لإنتاج الحضـــارة، بل يتحدث عنها باعتبارها عملية تقوم على تنمية الانبعاث الروحي لدى أفراد المجتمع بصـــفته تحويل الفكرة الدينية من ثروة فكرية إلى رأس مال فكري قابل للحركة والدوران والاســـتثمار العملي. (يعقوب، د.ت، الصفحات 137-174)

ويرى **مالك بن نبي** أن العالم العربي الإســـلامي عندما انتكس عن مفهوم الفاعلية بالتربية الأخلاقية بعد العصـر الموحدي فقد فاعلية الفكرة الدينية بالمعادلة الاجتماعية والبنـاء الفكري لأفراده مـا جعلهم يخرجون عن التوزان الفكري المطلوب لتحقيق التنميـة والنهضـــة الاجتماعية وســـاحوا في عالم الأوهام وتقديس الأشـــخاص ففقد رأس ماله الفكري الذي أصـــبح ثروة راكدة لا تحقق النهضـــة الاجتماعية، ويذهب **مالك بن نبي** إلى أن الغرب الاستعماري وإن جاء بنظرة استعلائية ليحطم الموروث الثقافي للمسلمين إلا أنه كان له الفضـل في إخراج العالم الإسـلامي من فوضـى القوى الخفية التي تعلق بها وانتكس عن روح الدين إلى الخيال الساذج الذي سيطر على المعتوهين في الإنسان المسلم ما بعد الموحدي، فقد شبه **مالك بن نبي** الغزو الأوروبي بالديناميت الذي فجر عالم الأحلام والوهم والاستقرار الأبله الذي كان يعيشه العالم الإسلامي حيث أوجده في وضـع مأزقي يتطلب منه المحافظة على الحد الأدنى من كرامته كمسـلم على الرغم مما يعانيه من انحطاط، وفي ذات الوقت هو مطالب بضـــمان قوته ولا شـــيء بلا مقابل، وكان المقابل الذي طالب به الاســـتعمار ثمينا فقد طالب المســـلم بالتخلي عن قيمه ومعاييره ومبادئ حضـارته الإسـلامية التي يكدسـها دون فاعلية في مقابل قوته، فوجد ذاته مجبورا أن يبيع هويته التي تخلى عنها منذ زمن لصـــالح القيم البدائية في مقابل تبني قيم جديدة تلاءم الحياة التي فرضـــت عليه للحفاظ على بقائه فانقســـم العالم الإسـلامي إلى تيارين الأول سـعى للحفاظ على القدر الضـئيل الذي تبقى من الحضـارة الإســلامية وقيمها كثروة اجتماعية لا كرأســمال اجتماعي وأخر ركز على المصــلحة وتخلى على ضـمير الإسـلام حتى كثروة اجتماعية في مقابل الحصـول على مصـالح وقتية، ويرى **مالك بن نبي** أن المسلم لم يتخلى قط عبر العصور عن عقيدته الإسلامية لكن الأزمة التي صـــار يعاني منها هي نتيجة الازدواجية في الفكر التي جعلت الدين

والقيم الدينية ثروة اجتماعية معطلة فقدت فاعليتها حينما انفصـــل الفرد عن روابطه الاجتماعية التي هي قوام الدين الإسـلامي لصـبح إسـلامه فرديا مقتصـرا على طقوس يمارسـها دون أن يعي بعدها الاجتماعي وغابت قيم الفاعلية الحضـارية للإسـلام تحت أثقال العادات والتقاليد البالية ثم جاءت القيم الفردية للحضارة الغربية لتقطع آخر صلة للمسـلم بروح دينه وتجعل الأجيال الجديدة جسـدا بلا روح بانفصـالهم عن الجماعة، فالتخلف الحضـاري يحدث عندما تفقد القيم والمعايير بعدها التاريخي والاجتماعي في نفس الفرد فينبذها. (بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، 1976، الصفحات 36-56).

3.التربية الجمالية وتنمية رأس المال النفسي بالمجتمعات العربية:

تهدف التربية الجمالية عند مالك بن نبي إلى إيجاد الإنسـان كريم والمحسـن في عمله الذي يدرك حقوقه في تنمية الحياة والاسـتمتاع بها دون اسـراف يضـر بحقوق غيره من البشـر وإن لم يكونوا قد وجدوا بعد، وترتبط التربية الجمالية عنده ارتباطا وثيقا بتنمية المبدأ الجمالي في نفوس الأفراد باعتباره تهذيب للنفوس يحفز همم الأفراد في النهضـة إلى ما هو أبعد من المصـلحة الفردية الضـيقة، وإذا كان النشـوز في الجانب الجمالي ومظاهره بالواقع الاجتماعي موجودا فإن ذلك يشير حتما إلى نشوز في المبدأ الأخلاقي وقصور بالتربية الجمالية لأفراد المجتمع، وعندها لا يمكن لنهضة أن تحقق الاستمرارية بجود هذا النشوز الجمالي، فالمبدأ الجمالي ليس رفاهية اضافية وإنما هو قاعدة أساسية لازمة في تحقيق النهضة من خلال ما تعمل عليه من تنمية لرأس المال النفسي بالمجتمع، ولم يركز **مالك بن نبي** على تقديم مفهوم دقيق للتربية الجمالية أو ما أسـماه بالتوجه الجمالي ودوره في تنمية رأس المال النفسـي اللازم لتحقيق النهضـة التي تنشـدها المجتمعات العربية الاسـلامية بقدر ما ركز على توصـيف لمقومات هذا التوجيه أو التربية كمحدد ثقافي يدخل في تركيب البعد الفكري والعملي للحياة الاجتماعية ويخلق فيها الفعالية، وبالتالي لا تكون التربية الجمالية بالنسـبة **لمالك بن نبي** من خلال الجهود الفردية والمجهودات الفئوية الضـيقة وإنما من خلال تربية اجتماعية لا تكون من مهام مؤسـسـة اجتماعية دون أخرى وانما تنبع من إرادة مجتمعية تتجلى في أبسـط مظاهر الحياة الاجتماعية للأفراد بالمجتمعات بدأ من نظافة ثيابهم إلى نظافة أيديهم وضمائرهم والإحسان في أعمالهم وتقديمها في أبهى حلة. (عمران، 2020، صفحة 215، 216)

وبالتالي لا يكفي لتنمية مفهوم الاستثمار النفسي في نفوس الأفراد والخروج بهم من دائرة المصلحة الفردية الضيقة التي تقوم على مبدأ تكديس الثروات إلى مفهوم رأس المال النفسي أن يكون عمل التربية الاجتماعية مقتصرا على تنمية المبدأ الأخلاقي، لأن هذا المبدأ لا يستقيم في ضل غياب تربية جمالية ترسخ المبدأ الجمالي بالبناء النفسي لأفراد المجتمع فيؤمنون به لتحقيق الإحسان واتقان العمل والإجادة والتجديد فيه، لأن النهضة تحتاج للذائقة الجمالية التي تمكن الفرد من التطوير والإبداع، والميل لكل ما هو جميل وإن كان الميل للجمال نزعة فطرية للإنسان إلا أنه ينمو بالتربية الجمالية الاجتماعية ليكون مصدرا للترسيخ مبدأ الاستثمار الاجتماعي بالبناء النفسي للمجتمع كأساس للنهضة الاجتماعية، لأنه كلما كان الأفراد محاطين بالجمال زادت قابلية العمل والإبداع والتجديد في أنفسهم وكلما كانوا محاطين بالقباحة أنتجوا كل قبيح حتى في أخلاقهم ولا يمكن أن يحققوا تنمية أو يفكروا في الاستدامة. (عمران، 2020، صفحة 217)

ومن أجل ذلك يرى **مالك بن نبي** أن بداية البناء الاجتماعي والحضاري بالمجتمعات السائرة في طريق النمو والساعية لتحقيق النهضة لابد أن تنبني على مبدأ التربية الجمالية (التوجيه الجمالي) لجهودها وإقامة الصلات الاجتماعية بها على الذائقة الجمالية، لأن الدقة في ترتيب الأشياء وتنسيقها وتنمية السلوكيات الجمالية اليومية وفق المعطى الجمالي من شأنه أن يوجد مناخ اجتماعي خصب لتحقيق النهضة انطلاقا من تحقيق المنطلقات النفسية الجمالية الضرورية لها بالمجتمع، ويقول مالك بن نبي" ...فالجمال الموجود في الإطار يشمل على ألوان وأصوات وروائح وحركات وأشكال، يوحي للإنسان بأفكاره، ويطبعها بطابعه الخاص، من الذوق الجميل، أو السماجة المستهجنة" (عمران، 2020، صفحة 217، 218)

ويكون بذلك الذوق الجمالي هو حد من الحدود التي تؤطر النهضة وتساعد على تحقيقها من خلال اتصاله بالإطار الحضاري بكل محتوياته. فالشيء الواحد يختلف تأثيره بالمجتمع وأفراده باختلاف صورته التي تنطق بالجمال أو القبح. (عمران، 2020، صفحة 218)

إذ يقول **مالك بن نبي:**" فالطفل الذي يلبس ملابس بالية وثياب قذرة، .... مثل هذا الطفل الذي يعيش جسمه وسط هذه القاذورات والمرقعات غير المتناسبة يحمل في المجتمع صورة القبح والتعاسة معا، بينما جزء من ملايين السواعد والعقول التي تحرك التاريخ، ولكنه لا يحرك شيئا إلا نفسه قد دفنت في أوساخه، ولن تكفينا عشرات الخطب السياسية لتغيير ما به من قبح، أن هذا الطفل لا يعبر عن فقرنا المسلم به بل عن تفريطينا في حياتنا" (عمران، 2020، صفحة 219)

ومن هنا يتكلم مالك بن نبي عن التربية الجمالية كصانعة للإرادة الحضارية التي تصنع التاريخ وتدير النهضة، وهو ما لا تقيمه الشعارات وإنما الأفعال التي تكرسها التربية الاجتماعية للذائقة الجمالية في أفراد المجتمع، والتي يسبب غيابها بالمجتمع حالة من الكسل والخمول النفسي والتفريط بالحياة بصورة تشوه الحس الجمالي ليصبح القبح معبرا عن الجمال لدى الأفراد بالمجتمع مثل تقليد الشباب اليوم لأبطال السينما في إطالة الشعر واستخدام المساحيق واعتبار ذلك ضربا من ضروب الفن، في حين أنه ضرب من الجنون والقبح الذي يقعد الهمم ويجعل سواعدهم لا تقوى على إقامة ركائز النهضة. (عمران، 2020، صفحة 220)

وبالتالي فالتربية الجمالية في علاقتها بتنمية رأس المال النفسي عند **مالك بن نبي** هي عملية بناء الانسان المستدام الذي يعتبره **مالك بن نبي** محور الفاعلية في تحقيق النهضة التي تحرك عجلة التاريخ لبناء الحضارة، فقد اعتبر النفس الإنسانية وتطويعها وفق المبدأ الجمالي هو مناط تغيير التاريخ والاتجاه به نحو النهضة، ويقول في ذلك:" غير نفسك تغير تاريخك" (إبرير و بنادي، 2020، صفحة 114، 115)

فذلك الإنسان المستدام هو نتاج تحويل المجتمع لثروته البشرية إلى رأسمال نفسي يتحول فيه الفرد بإمكاناته من ثروة راكدة وخاصة في نفعها إلى إنسان اجتماعي التوجه في سلوكياته ونشاطاته التي يهدف من خلالها إلى تنمية ذاته ومجتمعه في الوقت ذاته بغض النظر عن نوعه وجنسه، فالنهضة ليست جهد فردي وإنما هي ذات بعد اجتماعي (بن نبي، ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية، 1976، صفحة 29)

ويؤثر الإنسان المستدام في بناء مجتمعه وتنميته من خلال ذائقته الجمالية التي يشكلها في إطار حضاري معين (بن نبي، مشكلات الحضارة: شروط النهضة، 1976،

صفحة 65)، يكون نتاجه ومنتجه في الوقت ذاته، فالتاريخ عند مالك بن نبي يبدأ من الإنسان وينتهي إليه. (بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، 1976، صفحة 32، 33)

4. التربية العملية وتنمية رأس المال الهيكلي بالمجتمعات العربية:

ويعني **مالك بن نبي** بهذه التربية تلك التربية التي تساعد الأفراد على تنمية قدراتهم على الربط بين الفكرة(مجردة) ووسائل تنفيذها(حسية)، أي تنمية قدرة الأفراد على الاستثمار في ثرواته المادية (تراب، عمل، وقت)، وترجمتها إلى واقع قابل للتحويل والتداول بالواقع الاجتماعي كرأس مال هيكلي، ودون هذا المبدأ ستبقى هذه الثروات راكدة غير مفعلة ولا تحقق الهدف منها، بينما يساعد المنطق العملي الذي تعززه التربية العملية على تحريك الإرادة الحضارية للإنسان لتعزز نمو الأفكار السليمة وانتشارها وتوسعها وزياده فاعليتها الاجتماعية، وتؤدي التربية العملية(توجيه العمل) بصورة إيجابية إلى تجنب الهدر في الطاقات الإنتاجية والموارد الطبيعية وعالم الأشياء نتيجة العشوائية وقلة التنظيم. (بوترعة ب.، د.ت، صفحة 174)

ويأخذ التراب مثلا باعتباره ثروة مادية قيمة اجتماعية تجعله من أهم ركائز التنمية المجتمعية المستدامة بالنسبة لمالك بن نبي وهو وأيضا من أهم مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات فكلما كانت قيمة المجتمع الحضارية مرتفعة كلما ارتفعت قيمة مجاله الحيوي (التراب) وتطورت وسائله في التعامل مع هذا المجال لتطويعه في خدمة أهدافه وغياته التنموية بعقلانية الإنسان المستدام، ويضرب **مالك بن نبي** مثلا عن ذلك بفرنسا التي أقامت سدا من الأشجار في الناحية الجنوبية الغربية للبلاد عام 1850 بغرض إيقاف الرمال، فتحولت المنطقة من فقيرة ومضرة بالصحة إلى منطقة ذات حركة اقتصادية كما أصبحت أول منتج للزيت المستخرج من الأشجار. (بن نبي، مشكلات الحضارة: شروط النهضة، 1976، الصفحات 139-143).

أما عن **الوقت** كركيزة للنهضة فلا يتحدد عند **مالك بن نبي** باعتباره مدة زمنية تقيم بالساعات وإنما كمدة اجتماعية تقاس بحجم العمليات الاجتماعية الصناعية والاقتصادية والثقافية التي تدار في إطار تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، أي من خلال بعده الوظيفي الاجتماعي فيتحول الزمن من زمن فيزيائي موحد بين كافة المجتمعات إلى زمن اجتماعي يتباين من مجتمع لآخر. (بن نبي، مشكلات الحضارة:

القضـــايا الكبرى، 2000، صـــفحة 56)، وذلك من خلال الوســـائل والأهداف التي يستغل من خلالها والتي تضمنه قيمة اجتماعية تنبع من الرأس المال الفكري والثقافي للمجتمع الذي يوظفه، ويعتبر مالك بن نبي الوقت كقيمة اجتماعية تقوم عليها التنمية المســـتدامة من أهم مقومات رأس المال الاجتماعي في بعده الفكري ومن مؤشـــرات تحقيق التنمية المستدامة فكلما ارتفعت قيمة الوقت اتجه المجتمع بخطى ثابتة إلى تحقيق التنمية المستدامة وكلما كان المجتمع متعثرا في تحقيق التنمية كلما اخفض تقدير قيمة الوقت بالمجتمع، لذا فالوقت عند مالك بن نبي قيمة حيوية على المجتمع أن يربي عليها أفراده على أهميته الاجتماعية وكيفية استغلاله استغلالا أمثل ليرتفع حصاد التنمية بالمجتمع. (بن نبي، مشكلات الحضارة: شروط النهضة، 1976، صفحة 147)

ويتكلم **مالك بن نبي** في هذه التربية أيضـــا عن العلاقة بين ظاهرتي الإنتاج والاســـتهلاك والإرادة الحضـــارية للإنســـان، فالحاجة في النهضـــة تغطيها عمليتان الاســـتثمار في العمل والمهارات الإنتاجية للأفراد والذي يمثل الإرادة الحضـــارية والاستثمار في المال والثروة وتوجيههما ويمثل الإمكان الحضاري، كون العمل واجب على كل ساعد في المجتمعات التي تطمح لتحقيق النهضـــة لأنه المورد الذي لا ينفذ وهو شرط لاستمرار التفاعل وضمان جدلية على مستوى الإنتاج والاستهلاك، والتي لا تحقق الفاعلية دون الانتقال بها من التنظير إلى التطبيق الواقعي، وهو ما يســـتلزم وجود شروط نفسية وفنية بالمورد البشري توجد لديه الإرادة الفردية والجماعية للتوجه نحو العمل بجد والاستثمار الجيد لرأس المال وتوجيههما بصورة تحول البلد لورشـــة عمل اجتماعية كبرى تحركها الإرادة ليتكشـــف الإمكان في تحقيق النهضـــة وهي الأهداف التي تقوم التربية العملية على تحقيقها (مرزوقي، 2016، صـــفحة 670، 671) وبالتالي فالتربية العملية هي إقرار وترسيخ للفاعلية التي يصنع من خلالها الفرد قوت يومه ويحدد قيمته الاجتماعية، وتؤسس الأمم من خلالها بؤسها أو نجاحها الذي يرتبط بقدر ما تنتجه من عمل فلا خير في أمة تأكل مما لا تنتج، ويرتبط توجيه العمل بتوجيه رأس المال الهيكلي الذي يفرق **مالك بن نبي** بينه وبين الثروة الهيكلية في عنصـــر الفاعلية والحركية كون رأس المال الهيكلي هو ما يتم تدويره اجتماعيا لزيادة الإنتاج في حين الثروة تتسم بالستاتيكية والثبات وهي ما تم تكديسه من تراب،

جهد وأموال ووقت في طابعها الفردي الخاص والتي إذا تم تحركها وتفعيلها وتنميتها تتحول على رأس مال يستثمر في تحقيق النهضة بالمجتمعات العربية والاسلامية بما يخلق معه من العمل والنشاط وهو ما يضمن استدامته في مقابل الثروات الراكدة. (بومدين، د.ت، صفحة 136)

وتقوم التربية العملية وفقا لذلك على ثلاث أمور غاية في الأهمية: (بوترعة ب.، د.ت، صفحة 175)

– تربية أفراد المجتمع لتسير جهودهم الجماعية في اتجاه واحد، وأن يشترك جميع أعضاء المجتمع في الأهداف الرئيسية للنهضة.

– تربية أفراد المجتمع على التفكير بالعمل كعملية منظمة وهادفة وضرورية للوجود وتحقيق التنمية والنهضة

– تربية أفراد المجتمع على أن رأس المال لا يحدد من خلال الكم بل من حيث الكيف.

– تربية أفراد المجتمع على كيفية القيام بعملية التحويل والانتقال والحركة التي توضع بها الثروة لتصبح رأس مال ذو قيمة اجتماعية.

– تربية أفراد المجتمع على التفرقة بين الثروة التي تسعى لسد حاجات صاحبها المحدودة والضيقة، ورأس المال بما له دور في تحرك دور الاقتصاد وتلبية الحاجيات الاجتماعية لأفراد المجتمع، وأن الثروة توجد الركود ورأس المال يخلق النشاط والاستدامة.

وبالتالي فالتربية العملية تعمل على تحقيق أهدافها في تنمية الاتجاه نحو مفهوم الرأس مال الاجتماعي بالمجتمع من خلال ما تقوم على ترسيخه من وعي تاريخي لدى الإنسان العربي المسلم يقوم على ادراك كيفية احداث التوازن بين عالم الأفكار وعالم الأشياء من خلال الفكرة الدينية ، إذ يشتغل الوعي التاريخي للإنسان عند **مالك بن نبي** على معادلة بطرفين(عالم الأفكار، عالم الأشياء)، الأول معنوي والثاني محسوس ووفق الطريقة التي يحرك من خلالها الوعي التاريخي رابطة التفاعل بين هذين العالمين تتحدد القيمة الحضارية لهما وكيفية إدراك معطيات العالم من حولنا، وتختلف وفقا لذلك الوجهة التي يتحرك فيها إنسان العالم الأول وإنسان العالم الثاني عمليا، لأن لكل منهما وعي مختلف يتحرك من خلاله ليصنع تاريخه، وكلا العالمين دون وجود الفكرة الدينية لا يحقق الاستدامة في النهضة لأنها من يحقق التفاعل بين

العالمين بما يمنع إنسان العالم الأول من الركود والرجوع إلى الوراء وتمنع انسان العالم الثاني من التوسع حتى يبلغ نقطة الانحلال والتفسخ فإنسان العالم الأول يقف بوعيه أمام مشروع تحقيق النهضة لأنه لا يوجد للأفكار فاعلية بالواقع الملموس ولا يستثمر فيما لديه من ثروة فكرية ليحوله إلى رأس مال قابل لينتج ويبني وإنسان العالم الثاني لا يراعي شروط الاستدامة بالإسراف في استغلال الموارد المتاحة لحاقا بعالم المتع التي لا تنتهي وكلا العالمين يتنافيان مع مفهوم الاستدامة فالثروة بكل أشكالها (مادية، فكرية، بشرية) حتى تتحول إلى رأسمال منتج ومستديم تحتاج إلى وسطية الفكرة الدينية التي تعدل من جمود عالم الأفكار وتحوله إلى واقع عملي ينتج وينمي ويحافظ على استدامة الموارد المتاحة وتحد من التوسع اللامشروط لعالم الأشياء وتنظمه بالمبدأ العملي حتى تضمن الاستدامة بالموارد بأن تنمي الحاضر وتبني المستقبل. (رباني، 2013، الصفحات 546-553)

الخلاصة:

يحدد مالك بن نبي دور التربية الاجتماعية في بناء رأس مال اجتماعي قادر على انتاج الفاعلية بالمجتمعات العربية والخروج بها من العطالة إلى الحركة والانبعاث التي تبثهما في شبكة العلاقات الاجتماعية من خلال دعم الشروط الاجتماعية المتضمنة بالمعادلة الاجتماعية لهذه المجتمعات بالبناء النفسي لأفراد المجتمع، ويكون ذلك من خلال إيجاد السبل والخطاب التربوي المطلوب للخروج بالتربية الاجتماعية من آثار الأفكار الميتة والقاتلة التي أوجدها القابلية للاستعمار بالفضاء السوسيو ثقافي لهذه المجتمعات، والتي جعلتها ترسخ وتكرس اللافاعلية بشبكة العلاقات الاجتماعية الأمر الذي أنتج حالة من السكون والاستهلاكية في مقابل نفي الإنتاجية بالمجتمع، في حين أن الدور الحقيقي للتربية الاجتماعية وفق رؤية مالك بن نبي هو سد الفراغ الاجتماعي الذي توجده المصلحة الفردية الضيقة بالمجتمعات لتندمج هذه المصلحة الفردية في رابطة مجتمعية كلية تجعل من كل الأفراد بالمجتمع نفس واحد تعمل كيد واحدة للتحول ثروتها الخاصة (فكر، طاقة نفسية، وقت، عمل، مال) إلى رأس مال اجتماعي ينتج الفاعلية والنهضة، وهو ما يمكن المجتمعات العربية المسلمة من غرس البذرة الأولى في صناعة تاريخها وتحقيق نهضتها.

Bibliographie

1. إبراهيم بوترعة، و بوجمعة نقبيل. (د.ت). التنظير التربوي والمدرسة الحضارية في الفكر الإسلامي المعاصر: النظرية التربوية عند مالك بن نبي نموذجا(1905-1973). *مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد1*(العدد2)، الصفحات 59-73.
2. البشير قلاتي. (د.ت). *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد30*(العدد2)، الصفحات 379-394.
3. الحاج رباني. (جوان, 2013). الإنسان والوعي التاريخي: قراءة في فكر مالك بن نبي. *مجلة الناصرية،خبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، المجلد4*(العدد1)، الصفحات 545-555.
4. الطاهر إبرير، و محمد الطاهر بنادي. (2020). الحضارة في فكر مالك بن نبي. *مجلة الفكر المتوسطي، المجلد9*(العدد2)، الصفحات 110-137.
5. الطاهر براهيمي، وعبد اللطيف بكوش. (د.ت). ملامح الفكر التربوي عند مالك بن نبي. *مجلة المداد، المجلد1*(العدد2)، الصفحات 7-17.
6. بدر الدين مرزوقي. (جوان, 2016). الأسس الحضارية للظاهرة الاقتصادية في فكر مالك بن نبي: قراءة نقدية في بعض المفاهيم الحديثة. *مجلة الحضارة الاسلامية، المجلد17*(العدد29)، الصفحات 667-685.
7. بلال بوترعة. (د.ت). الفكرة الدينية وبناء الحضارة عند مالك بن نبي. *مجلة المداد، المجلد1*(العدد2)، الصفحات 170-181.
8. صالح بوعزة. (د.ت). قراءة تحليلية لمقاربة مالك بن نبي في بناء الأفراد وإصلاح المجتمعات العربية في ظل العولمة والثقافة. *مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد10*(العدد1)، الصفحات 284-313.
9. فايزة بوثلجة، و ابراهيم بوعقل. (2020). تشخيص أزمة الفكر الإسلامي عند مالك بن نبي. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد8*(العدد1)، الصفحات 1-12.
10. مالك بن نبي. (1976). *مشكلات الحضارة: شروط النهضة* (ط1). (عمر كامل السقاوي، و عبد الصبور شاهين، المترجمون) دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
11. مالك بن نبي. (1976). *ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية* (ط3). (عبد الصبور شاهين، المترجمون) دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
12. مالك بن نبي. (1976). *وجهة العالم الإسلامي* (ط5). (عبد الصبور شاهين، المترجمون) دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
13. مالك بن نبي. (2000). *مشكلات الحضارة: القضايا الكبرى* (ط1). دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
14. مالك بن نبي. (2000). *مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة* (ط4). (عبد الصبور شاهين، المترجمون) دمشق: دار الفكر.
15. مالك بن نبي. (2001). *فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ* (ط 4). (عبد الصبور شاهين، المترجمون) دمشق: دار الفكر.
16. محمد بومدين. (د.ت). البراديغم المفقود في بناء الحضارة الإنسانية: سؤال الذات المتحضرة في فكر مالك بن نبي. *مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد2*(العدد7)، الصفحات 131-140.
17. محمد يعقوب. (د.ت). الانسان في فكر مالك بن نبي. *مجلة المداد، المجلد2*(العدد1)، الصفحات 161-180.
18. وفاء عمران. (30 جوان, 2020). التوجيه الجمالي ودوره في تركيب الثقافة(مقاربة حضارية لـ مالك بن نبي). *مجلة أبعاد/مختبر الأبعاد القيمية للتحولات الفكرية والسياسية بالجزائر، المجلد7*(العدد1)، الصفحات 211-224.